خُطْبَةُ الجُمُعَةِ لتاريخ ٢٠٢١/٣/١٩ الموافق ٦ شعبان ١٤٤٢ هـ التَّحْذِيرُ مِنَ الكَذِبِ وَعَادَةِ أُوَّل نَيْسانَ

إِنَّ الْحَمْدَ للَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَستَعينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرور أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتٍ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ولا مَثيلَ وَلا شَبيهَ لَهُ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أَحَدُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ هادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذيرًا، عَلَّمَ الأُمَّةَ مَا يَنْفَعُهَا وَحَذَّرَ مِمَّا يَضُرُّهَا في دِينِهَا وَدُنْيَاهَا فَبَيَّنَ أَنَّ الصِّدْقَ مَنْجاةٌ والكَذِبَ مَهْلَكَةٌ فَأُمَرَ بِالصِّدْقِ وعَظَّمَ أَهْلَهُ وحَذَّرَ مِنَ الكَذِبِ وذَمَّ أَهْلَهُ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدِ وَعَلَى ءَالِهِ وَأُصْحَابِهِ الطَّيّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أُمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ، فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ وَالعَمَلِ بِشَرِيعَتِهِ وَالاِسْتِنَانِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّادِقِينَ ﴿ ﴾ .

إِخْوَةَ الإِيمانِ، إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالى قَدْ أَمَرَنا بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَنَهانا عَنِ الشَّرِّ. وَكَذا رَسُولُهُ الكَرِيمُ فَقَدْ أَرْسَلَهُ رَبُّنا مُعَلِّمًا النَّاسَ الْخَيْرَ داعِيًا لَهُمْ إِلَى مَكارِمِ الأَخْلاقِ وَمَحاسِنِها كَما قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتِّمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ اهاً.

Sachez que Dieu dit dans sourate التَّوْبَةِ At-Tawbah ce qui signifie : « Ô vous qui êtes croyants, faites preuve de piété à l'égard de Allah et soyez avec les véridiques. »

Mes frères de foi, Dieu nous a ordonné d'accomplir le bien et Il nous a interdit de commettre le mal. Il en est de même de la part de Son messager honoré. Notre Seigneur l'a envoyé pour enseigner aux gens le bien, pour les appeler à adopter les comportements

سُورَةُ التَّوْنَة / ءانة ١١٩.

السُّنَنُ الكُبْرِي لِلْبَيْهَقِيِّ.

d'excellence. Tout comme le Prophète صلَى الله عليه وسلم l'a dit ce qui signifie : « J'ai été envoyé pour compléter les caractères d'excellence. » [rapporté par Al-Bayhaqiyy dans As-Sounanou l-Koubra]

وَإِنَّهُ مِنْ عَظِيمِ الصِّفاتِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِها وَحَثَّ عَلَيْها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّدْقُ، وَمِنْ أَخْبَثِ الصِّفاتِ الَّتِي نَهَى عَنْها الكَذِبُ.

فَقَدْ رَوى الإِمامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَهُ قَالَ قَالَ وَاللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرِّ يَهْدِي إِلَى اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرِّ يَهْدِي إِلَى اللهِ صِدِيقًا، وَإِيّاكُمْ وَالْكَذِبَ وَمَا يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِيقًا، وَإِيّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى النّارِ وَما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا اه

Certes, parmi les caractères les plus éminents que Dieu nous a ordonné d'adopter et que le Messager de Dieu صلّى الله عليه وسلم nous a incité à avoir, il y a la véracité. Et parmi les caractères les plus laids que Dieu ait interdits, il y a le mensonge.

L'Imam Mouslim a rapporté dans son <u>Sahih</u> que عبد الله ^Abdou l-Lah Ibnou Mas^oud, que Dieu l'agrée, a dit : « Le Messager de Dieu a dit : « Le Messager de Allah <u>s</u>alla l-Lahou ^alayhi wasallam a dit ce qui signifie : " Attachez-vous à la véracité. La véracité mène à la bienfaisance et la bienfaisance mène au Paradis. L'homme ne cesse de persévérer sur la véracité et de chercher à être véridique jusqu'à ce qu'il soit inscrit selon le jugement de Dieu au nombre des véridiques. Et gardez-vous du mensonge, car le mensonge mène à la perversité et la perversité mène à l'enfer. L'homme qui persiste ne cesse de persévérer sur le mensonge et de chercher à mentir jusqu'à ce qu'il soit inscrit selon le jugement de Dieu au nombre des menteurs." »

مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِخْوَةَ الإِيمَانِ أَنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى العَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ وَيُوصِلُ إِلَى الْفُجُورِ وَهُوَ الْمَيْلُ عَنِ الاسْتِقَامَةِ والانْبِعَاثُ فِي وَيُوصِلُ إِلَى الْفُجُورِ وَهُوَ الْمَيْلُ عَنِ الاسْتِقَامَةِ والانْبِعَاثُ فِي الْمُعَاصِي الْمُوصِلِ إِلَى النَّارِ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى تَحَرِّي الصِّدْقِ وَهُو قَصْدُهُ وَالاعْتِنَاءُ الْمَعَاصِي الْمُوصِلِ إِلَى النَّارِ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَثُ عَلَى تَحَرِّي الصِّدْقِ وَهُو قَصْدُهُ وَالاعْتِنَاءُ اللَّهَ وَعَلَى التَّحْذِيرِ مِنَ الكَذِبِ وَالتَّسَاهُلِ فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَسَاهَلَ فِيهِ كَثُرَ مِنْهُ فَعُرِفَ بِهِ.

La signification de ce حديث <u>hadi</u>th, mes frères de foi, est que la véracité mène à œuvrer dans les actes de vertu exempts de tout blâme et fait parvenir au Paradis, alors que le

الله عُو رَسِيلَةً إِلى ذَلِكَ، أَيْ طَرِيقٌ يُوصِلُ إِلى ذَلِكَ.

mensonge mène à la perversité, qui est le fait de dévier de la droiture et de se plonger dans les péchés, ce qui mène ainsi à l'enfer. Il y a donc dans ce مديث hadith une incitation à s'attacher à être véridique, c'est-à-dire à le vouloir et à y accorder le plus grand soin. Il comporte aussi la mise en garde contre le mensonge et contre le fait de se laisser-aller dans le mensonge. En effet, celui qui se laisse aller à mentir va mentir de plus en plus et finira par être connu pour cela.

وَأُمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَى يُحْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا وَقَوْلُهُ حَتَى يُحْتَبَ عِنْدَ اللهِ عَنْدَ اللهِ عَدْنَاهُ أَنَّهُ يُحْكَمُ لَهُ بِذَلِكَ وَيَسْتَحِقُّ الوَصْفَ بِمَنْزِلَةِ الصِّدِيقِينَ وَثَوَابَهُمْ أَوْ صِفَةِ الكَذَّابِينَ وَعِقَابَهُمْ وَالْمُرَادُ إِظْهَارُ ذَلِكَ لِلْمَخْلُوقِينَ إِمَّا بِأَنْ يَشْتَهِرَ بِحَظِّهِ مِنَ الصِّفَتَيْنِ فِي الْمَلَإِ الكَذَابِينَ وَعِقَابَهُمْ وَالْمُرَادُ إِظْهَارُ ذَلِكَ لِلْمَخْلُوقِينَ إِمَّا بِأَنْ يَشْتَهِرَ بِحَظِّهِ مِنَ الصِّفَتَيْنِ فِي الْمَلَإِ اللَّاسِ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ أَوِ الأَعْلَى أَي الْمَلَائِكَةِ وَإِمَّا بِأَنْ يُلْقَى ذَلِكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ أَو اللَّعْضَاءُ فَإِنَّ المَلاَئِكَةِ بَالْإِنْسَانُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مَعَ الصَّادِقِينَ.

Quant aux paroles du Prophète صلّ , traduites par : « jusqu'à ce qu'il soit inscrit selon le jugement de Dieu au nombre des véridiques » et par : « jusqu'à ce qu'il soit inscrit selon le jugement de Dieu au nombre des menteurs », elles signifient qu'il sera jugé comme tel et méritera, soit d'être qualifié du degré des véridiques et d'obtenir leur, soit d'être au rang des menteurs et de subir leur châtiment. Ce qui est visé ici, c'est que cela sera manifesté aux créatures, en le faisant connaître au monde céleste, c'est-à-dire aux anges, par l'un de ces deux caractères, ou bien en faisant que les gens le perçoivent dans leur cœur et en parlent entre eux. Ainsi les gens se mettront à l'apprécier ou à le détester. Lorsque le mensonge devient répétitif de la part de quelqu'un et que cela devient une habitude, il devient difficile de s'en débarrasser; c'est à partir de ce moment-là que cette personne est inscrite au nombre des menteurs. Nous demandons à Dieu على qu'Il fasse que nous soyons au nombre des véridiques.

وَالكَذِبُ إِخْوَةَ الإِيمانِ وَهُوَ مَا نُرِيدُ بَسْطَ الكَلامِ فيهِ هُوَ الكَلامُ بِخِلافِ الواقِعِ مَعَ العِلْمِ بِأَنَّهُ بِخِلافِ الواقِعِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُفْرًا بِخِلافِ الواقِعِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُفْرًا وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُفْرًا وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُفْرًا وَالعِيادُ بِاللهِ تَعالى. فَإِنْ كَانَ الكَذِبُ لا ضَرَرَ فِيهِ لِمُسْلِمٍ فَهُوَ مِنَ الصَّغائِرِ، لَكِنِ احْذَرْ أَخِي الْمُسْلِمِ فَإِنَّ الصَّغائِرِ، لَكِنِ احْذَرْ أَخِي الْمُسْلِمِ فَإِنَّ الصَّغائِرِ، لَكِنِ احْذَرْ أَخِي الْمُسْلِمَ فَإِنَّ الصَّغِيرَةَ لاَ يُتَهاوَنُ بِهَا لأَنَّ الجِبالَ مِنَ الْحُصَى.

Mes frères de foi, le mensonge, qui est le sujet que nous voulons détailler, consiste à dire une chose qui est contraire à la réalité tout en sachant qu'elle est contraire à la réalité. Parmi les différentes sortes de mensonges, il y en a qui comptent parmi les grands péchés, d'autres qui comptent parmi les petits péchés et il y en a qui sont de la mécréance, que Dieu عالى nous en préserve. Si le mensonge ne comporte aucune nuisance envers un musulman, c'est un petit péché. Mais attention, nous ne devons pas négliger les petits péchés, car les montagnes sont constituées de petits cailloux!

فَقَدْ رَوى أَحْمَدُ وَالطَّبَرانِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّمَا مَثَلُ عُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا مُحَقَّرَاتِ الذُّنوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خُبْزَهُمْ وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنوبِ مَتَى يُؤْخَذ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهُ اه وَالْمُرَادُ بِالْمُحَقَّرَاتِ الدُّنوبِ مَتَى يُؤْخَذ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهُ اه وَالْمُرَادُ بِالْمُحَقَّرَاتِ الشَّرِيفُ عَلَى أَنَّ الصَّغَائِرَ أَسْبَابٌ يُؤَدِّي الإِصْرَارُ عَلَيْهَا وَالإِكْثَارُ مِنْهَا الصَّغائِرُ وَدَلَّ الحَدِيثُ الشَّرِيفُ عَلَى أَنَّ الصَّغائِرَ أَسْبَابٌ يُؤَدِّي الإِصْرَارُ عَلَيْهَا وَالإِكْثَارُ مِنْهَا إِلَى الصَّغائِرُ وَدَلَّ الحَدِيثُ الشَّرِيفُ عَلَى أَنَّ الصَّغائِرَ أَسْبَابٌ يُؤَدِّي الإِصْرَارُ عَلَيْهَا وَالإِكْثَارُ مِنْهَا إِلَى الصَّغائِرُ وَدَلَّ الحَدِيثُ الشَّرِيفُ عَلَى أَنَّ الصَّغائِرَ أَسْبَابٌ يُؤَدِّي الإِصْرَارُ عَلَيْهَا وَالإِكْثَارُ مِنْهَا إِلَى الرَّيَاتِ اللهُ عُنَادُ اللهُ تَعالَى مِنْ الشَّلُفِ "الْمُعاصِي بَريدُ الْصُفْرِ كَمَا أَنَّ الحُمَّى بَرِيدُ الْمُولِ"؛ عَافَانا الله تَعالَى مِنْ الشُّرُورِ.

L'Imam Ahmad et At-Tabaraniyy rapportent que le Prophète عدد Mouhammad عليه a dit ce qui signifie : « Gardez-vous bien des petits péchés que l'on sous-estime ! Les petits péchés que l'on sous-estime sont à l'exemple d'un groupe de gens qui ont fait halte dans une vallée. L'un ramène une brindille et l'autre en ramène une autre, jusqu'à rassembler ce qui leur permet de cuire leur pain... » Ce معلى hadith honoré indique que les petits péchés sont autant de causes qui mènent celui qui persiste dessus et qui les multiplie à commettre les grands péchés. Combien de petits péchés, sous-estimés par celui qui les commet, l'amènent par la suite à commettre les grands péchés! Il se peut même qu'ils l'amènent à commettre de la mécréance. C'est pour cela qu'un savant du Salaf a dit : « Les péchés mènent à la mécréance tout comme la fièvre mène à la mort. » [rapporté dans Chou'abou l-'Iman de Al-Bayhaqiyy] Que Dieu nous préserve des mauvais actes!

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْكَذِبُ فيهِ ضَرَرُ يَلْحَقُ مُسْلِمًا فَهُوَ مِنْ كَبائِرِ الذُّنُوبِ وَالعِياذُ بِاللهِ تَعالى. وَمِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ اهرواهُ الشَّيْخانِ.

Maintenant, lorsque le mensonge comporte une nuisance envers un musulman, c'est un grand péché, que Dieu تعالى nous en préserve. Parmi les mensonges laids, il y a le fait de mentir au sujet du Messager de Dieu صلّى الله عليه وسلم. C'est ainsi que le Prophète

أ شُعَبُ الإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِ.

a dit ce qui signifie : « Celui qui ment à mon sujet délibérément, qu'il se prépare à occuper sa place en enfer. »

فَإِذَا كَانَ فِي هَذَا الكَذِبِ تَحْلِيلُ مُحَرَّمٍ بِالإجْمَاعِ مَعْلُومٍ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ مِمَّا لا يَخْفَى عَلَيْهِ كَالزِّنَى وَاللِّوَاطِ وَالقَتْل وَالسَّرقَةِ وَالغَصْبِ أَوْ تَحْرِيمُ حَلالٍ ظاهِرِ كَذَلِكَ كَالْبَيْعِ وَالنِّكاحِ فَهُوَ كُفْرٌ وَالعِياذُ بِاللهِ تَعالى، كَما يَفْتَري بَعْضُ الناسِ لِيُضْحِكَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ قالَ اللهُ تَعالى "إِذَا رَأَيْتَ الأَعْمَى فَكُبَّهُ عَلى وَجْهِهِ إِنَّكَ لَسْتَ أَكْرَمَ مِنْ رَبِّهِ" فَيَجْعَلُ هَذَا الكَلاَمَ السَّخِيفَ قُرْءَانًا فَهَذا كُفْرٌ وَالْعِياذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ.

D'autre part, si le mensonge comporte le fait de rendre licite une chose interdite par unanimité - 'i[ma^-, bien connue des savants et du commun des musulmans comme étant interdite dans la religion et dont le jugement n'échappe pas à celui qui a menti, comme s'il rend permis la fornication, la sodomie, l'assassinat, le vol, l'usurpation ou encore s'il rend interdit quelque chose de clairement licite, comme la vente ou le mariage, c'est de la mécréance, que Dieu nous en préserve! C'est le cas de celui qui ment pour faire rire les gens, en disant: "Lorsque tu vois un aveugle, renverse-le par terre, tu n'es pas plus généreux que son Seigneur." Il a donc prétendu que cette imbécilité fait partie du القرآن Qour'an. Cela est en réalité de la mécréance, que Dieu nous en préserve!

وَاعْلَمُوا إِخْوَةَ الإِيمَانِ أَنَّ الكَذِبَ حَرَامٌ سَوَاءٌ قَالَهُ الشَّخْصُ مَازِحًا أَمْ جَادًّا وَسَوَاءٌ أَرَادَ بِهِ أَنْ يُضْحِكَ القَوْمَ أَمْ لاَ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَيْلُ لِلَّذِي يُحَدِّثُ القَوْمَ ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكُهُمْ وَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ اهْ أَيْ أَنَّ هَذَا كَبِيرَةٌ يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهَا العَذَابَ الشَّدِيدَ في الآخِرَةِ.

Mes frères de foi, sachez que le mensonge est interdit, qu'il soit dit en plaisantant ou en étant sérieux. En effet, le Prophète صلَّى الله عليه وسلم a dit ce qui signifie : « Malheur à celui qui parle aux gens et ment pour les faire rire! Malheur à lui! Encore malheur à lui!» c'est-à-dire que c'est un grand péché et que cela fait mériter à celui qui le commet un grand châtiment au Jour du jugement.

فَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُحَذَّرَ مِنْهُ إِخْوَةَ الإيمان ما يُسَمِّيهِ بَعْضُ النَّاسِ كَذْبَةَ أَوَّل نَيْسَانَ، فَالكَذِبُ حَرامٌ فِي أُوَّلِ نَيْسَانَ وَفِي غَيْرِهِ، وَيَحْصُلُ فيهِ وَفِي كَثِيرِ مِنَ الأَحْيانِ تَرْويعٌ لِلْمُسْلِمِ فَيَقُولُ لَهُ الكاذِبُ مَثَلاً إِنَّ ابْنَكَ ماتَ أَوْ حَصَلَ مَعَ زَوْجَتِكَ كَذا وَكَذا فَيُخِيفُهُ وَيُرَوِّعُهُ وَالعِياذُ بِاللهِ

[°] رَوَاهُ أَحْمَد فِي مُسْنَدِهِ.

تَعالى وَتَرْويعُ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ فَفِي مُسْنَدِ أَحْمَد أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لاَ يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوّعَ مُسْلِمًا اه قالَهُ لَمَّا رَوَّعَ بَعْضُ النَّاسِ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِزَاحًا بأُخْذِ نَبْلِ مِنْهُ وَهُوَ نائِمٌ.

Mes frères de foi, il convient aussi de mettre en garde contre quelque chose, que certains appellent le poisson d'avril. Il est interdit de mentir le 1er avril et tout autre jour de l'année. Parmi les conséquences de ce genre de mensonges et dans beaucoup de cas, il y a le fait d'effrayer un musulman. Le menteur lui dit par exemple : « Ton fils est mort ! » ou bien « Il est arrivé quelque chose à ta femme! » Il lui fait peur et l'effraie. Que Dieu nous en préserve!

À ce sujet, il est rapporté dans le *Mousnad* de l'Imam *Ahmad*, que le Messager de Dieu a dit ce qui signifie : « Il n'est pas permis à un musulman d'effrayer un autre صلَّى الله عليه وسلم musulman. » Il avait dit cette parole lorsque l'un des compagnons, par plaisanterie, avait fait peur à un autre compagnon en lui prenant l'une de ses flèches pendant son sommeil.

فَالكَذِبُ أَيُّها الأَحِبَّةُ كَما قالَ بَعْضُ الصَّحابَةِ لا يَصْلُحُ في جِدٍّ وَلا فِي هَزْلٍ ۚ أَيْ مَزْجٍ وَلَوْ كانَ الْمَقْصِدُ إِضْحاكَ الحاضِرينَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فيهِ إِيذَاءٌ لِلنَّاسِ فَهُوَ حَرامٌ وَقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّمَ إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا اهِ اللهُ عليه وسلَّمَ اللهُ عليه وسلَّمَ في حَديثِهِ هَذا أَنَّهُ يَمْزَحُ أَحْيَانًا لِحِكْمَةِ وَلَكِنْ لاَ يَقُولُ إلاَّ حَقًّا أَيْ أَنَّهُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا تَكْذَب،

Chers bien-aimés, comme l'a dit l'un des compagnons : « Le mensonge n'est pas autorisé, ni en étant sérieux ni en plaisantant. » Même si l'objectif est de faire rire l'assistance, même s'il n'y a pas de nuisance pour quiconque, c'est interdit. D'ailleurs, le Messager de Dieu صلَّى الله عليه وسلم a dit ce qui signifie : « Il m'arrive bien de plaisanter, mais je ne dis que ce qui est en droit d'être dit. » C'est-à-dire que le Messager de Dieu صلَّى الله a fait savoir dans ce حديث <u>hadi</u>th qu'il plaisante parfois pour une sagesse, mais صلَّى الله عليه qu'il ne dit que ce qui est en droit d'être dit, c'est-à-dire qu'il ne ment jamais صلَّى الله عليه . وسلم

رواه سعيد بن منصور في سننه عن ابن مسعود. ت ٧ رَواهُ الطَّلِرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الكَبيرِ.

كَمَا وَنُحَذِّرُكُمْ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ "اَلْكَذِبُ مِلْحُ الرِّجَالِ" ﴿ وَقَوْلُ بَعْضِ "وَعَيْب عَلَى اللّي بِيُصْدُق" فَإِنَّهُمَا تَكْذِيبُ لِلدِّينِ مُخْرِجَانِ مِنَ الإسْلاَمِ لأَنَّ الأَوَّلَ فيهِ اسْتِحْسانُ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُبْحُهُ في الدِّينِ وَفي الثَّاني اسْتِقْباحُ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ حُسْنُهُ في الدِّينِ فَكِلاهُمَا يَلْزَمُ مِنْهُ تَكْذِيبُ الدِّينِ وَالعِياذُ بِاللهِ تَعالى.

D'autre part, nous vous mettons en garde contre la parole de certains qui disent que le mensonge serait « le sel des vrais hommes⁹ ». Tandis que d'autres disent : « C'est la honte pour celui qui dit la vérité! » Ces deux paroles contredisent la religion et constituent deux choses qui font sortir de l'Islam. En effet la première revient à considérer bon quelque chose que les savants et les musulmans du commun savent bien que c'est mauvais dans la religion. Et la seconde comporte le fait de considérer mauvais ce que les savants et les musulmans du commun savent bien que c'est une bonne chose dans la religion. Chacune de ces deux paroles revient donc à démentir la religion, que Dieu vi nous en préserve!

Alors, mes frères de foi, gardez-vous bien du mensonge et mettez en garde contre le mensonge, car c'est une très mauvaise habitude. La seule chose qu'il indique, c'est le mal présent dans la nature de celui qui ment. Alors, craignez Dieu et soyez avec les véridiques!

Ô Dieu, préserve-nous du mensonge et du reste des choses interdites, ô Toi Qui est le plus miséricordieux de ceux qui font miséricorde.

فَاحْذَرُوا مِنَ الكَذِبِ إِخْوَةَ الإِيمَانِ وَحَذِّرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَحْكَمَ في الشَّخْصِ صارَ عادَةً خَبِيثَةً دَالَّةً عَلى خُبْثِ طَبْعِ صاحِبِهَا، فَاتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنَ الكَذِبِ وَسَائِرَ الْمُحَرَّمَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِينَ. هذا وَأَسْتَغْفِرُ الله لَى وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

[^] هذا الكلام تكذيب للدين لأن معناه أن الرجل الذي لا يكذب ناقص مثل الطعام الذي يحتاج للملح.

⁹ Cette parole contredit la religion, elle revient à considérer bon le mensonge car elle signifie que l'homme qui ne ment pas aurait un défaut comme la nourriture qui manque de sel !

الحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُرْسَلِين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعالِي اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعالِم اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعالِم اللهُ عَنْ أَمَّهاتِ اللهُ عَنْ اللهُ وَعَلِي وَعَنِ الأَئِمَةِ المُهُمْدَ وَعَنِ الأَوْلِيَاءِ والصَّالِحِينَ.

أُمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نِبِيِّهِ الكَرِيمِ فَقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَنَّهِكَتَهُ و يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيُّ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ۞﴾ ` اَللَّهُمَّ صَلّ على سَيّدِنا محمدٍ وعلى ءالِ سَيّدِنا محمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلى سَيّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سَيّدِنا إِبْراهِيمَ وبارِكْ عَلى سَيِّدِنا محمدٍ وعَلى ءالِ سَيِّدِنا محمَّدٍ كَمَا بارَكْتَ عَلى سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ وعلى ءالِ سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللهُ تَعالى ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۞ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْل حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ١٠٠٥ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنا ذُنُوبَنَا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُداةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ الصّادِقِينَ الصِّدِّيقِينَ الْمَحْبُوبِينَ عِنْدَكَ واحْفَظْنا مِنَ الكَّذِبِ وأَهْلِهِ اللَّهُمَّ فَرَّجْ كُرُباتِنا واقْضِ حاجاتِنا اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا وَءَامِنْ رَوْعاتِنا وَاكْفِنا ما أَهَمَّنا وَقِنَا شَرَّ ما نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الهَرَرِيَّ رَحَماتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحْسانِ وَإِيتَاءِ ذي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْي يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أُذْكُرُوا اللهَ العَظِيمَ يُثِبْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْركُمْ مَخْرَجًا، وَأُقِمِ الصَّلاةَ.

¹⁰ سورةُ الأَحْزَاب/ءاية ٥٦.

١١ سُورَةُ الْحُجِّءاية ١-٢.